

المحاضرة الرابعة

الذكاء

الذكاء هي كلمة مجردة وهي مفهوم تصف ضروب السلوك التي تصدر عن الفرد وتدل على الفطنة والكياسة وحسن التصرف . وقد كانت عامة الناس في السابق يعتبرون الذكاء يتمثل في يقظة المرء وحسن انتباهه ومعرفته بكل ما يدور حوله ، وكذلك قدرته على التصرف الملائم والسليم اتجاه امور الحياة المختلفة ، كما كانوا يعتقدون ان الذكاء هو قدرة عامة اي يبرز في أنشطة الفرد المختلفة وان نجاح الفرد في نشاط معين يعني انه لا بد ان ينجح في أنشطة اخرى .

وتناول بعض العلماء الذكاء من الناحية الاجتماعية ، فعرفه على انه القدرة على التكيف في المواقف الجديدة ، ويقصد بذلك الظروف الاجتماعية التي يوجد فيها الفرد او ينتقل اليها .

وهكذا لا يوجد تعريف واحد للذكاء متفق عليه ، لذلك سنقوم بتعريف الذكاء من الجوانب التالية :

أ-الذكاء من حيث وظيفته وغايته :

-يقول ترمان : ان الذكاء هو القدرة على التفكير المجرد .

-ويقول شترن : الذكاء هو القدرة على التكيف العقلي للمشاكل ومواقف الحياة الجديدة .

ب- الذكاء من حيث بنائه :

-يقول ثرستون : ان الذكاء يتألف من بضع قدرات عقلية اولية .

-ويقول سبيرمان : ان الذكاء قدرة فطرية عامة او عامل عام يؤثر في جميع انواع النشاط العقلي مهما اختلف موضوع النشاط .

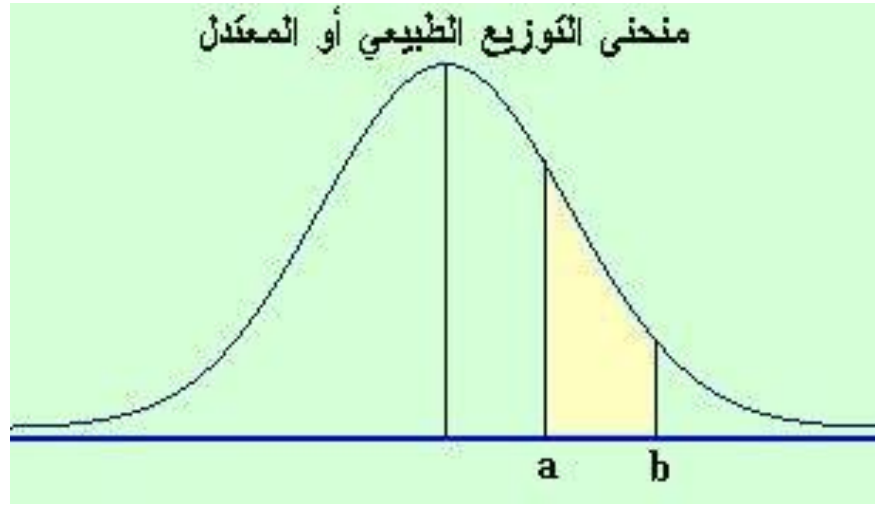
-ويقول بينيه واتباعه : الذكاء هو نظام من القدرة الخاصة بالتعلم وادراك الحقائق غير المباشرة وخصوصا المجرد منها ، كاليقظة ودقة الاحاطة بالمشكلات مع المرونة والفطنة في حلها .

من خلال هذه التعاريف نتوصل الى ان الافراد يختلفون في مستوياتهم العقلية اختلافا جوهريا ، والذكاء هو محصلة لمختلف القدرات والمواهب العقلية والمعرفية والتي تضم التفكير والادراك والتذكر والتخيل والابتكار والانتباه .

طبقات الذكاء

لقد اكدت جميع البحوث والدراسات الاحصائية التي تم اجراءها على ان توزيع الذكاء ما بين الافراد هو توزيعا طبيعيا وفق المنحنى الاعتدالي ، اي ان الغالبية العظمى منهم متوسطوا الذكاء ، في حين ان العباقرة وضعاف العقول قلة قليلة وبين هاتين الطبقتين تتوزع الطبقات الاخرى بشكل تدريجي

من التوزيع السابق يتبين لنا ان معظم الناس متوسطي الذكاء ، حيث نجد ان ٥٠% من الافراد تقع نسبة ذكائهم بين ٩٠-١١٠% ، اما الذين تزيد نسبة ذكائهم عن ١٤٠ وتقل عن ٦٠ لا يتجاوزون ١% .



لقد اولت معظم الابحاث على ثبات نسبة الذكاء وخاصة قبل سن الرشد ، مع ملاحظة امكانية نمو الذكاء بعد هذه المرحلة عن طريق التعليم والتدريب وغيرها من العوامل المؤثرة على النمو العقلي مثل البيئة المحيطة .

ويختلف معدل نمو الذكاء العادي باختلاف مراحل النمو ، فالذكاء يضل ينمو حتى سن المراهقة ثم تهدأ سرعته بعد ذلك حتى تكاد تستقر عند حد معين فيما بين سن (١٦-١٨) سنة ويظل ذكاء الفرد ثابتا حتى سن (٣٠) وفي مرحلة الاربعينيات تهبط معدلات الذكاء .

ان ذكاء الفرد العادي ينقص سنة عقلية في سن الخمسين وينقص سنتين في سن الستين ، ولكن ما يجب ملاحظته ان هذه القياسات هي للفرد العادي ، اما بالنسبة لذكاء العباقرة فإنه لا يهبط تبعا لزيادة السن بل يزيد وتظل هذه الزيادة قائمة حتى سن الخمسين او الستين .